## الوثيقة ٤٤٥٩١

## من محد علي الى السلطان

حضرة صاحب الدولة والسعادة والعطوفة والرأفة عــالي الهمم كريم الشيّم سلطاننا أفندينا .

إن فصيلتي جنود جيشنا الموفدتين للغزو في جبهة الحجاز وصلتا في حينه إلى ينبع البحر وبعد استئجار الجمال وترك الأثقال والحمولة الزائدة في ينبع البحر وأخذ ما هو ضروري من مهات وذخيرة حربية وزاد وماء اتجهوا بمية قائدهم الأعلى السر عسكر مخدومكم ولدنا الحاج طوسون أحمد باشا صوب المدينة المنورة ووصلوا جميعاً بحول الله تعالى في اليوم الخامس عشر من هذا الشهر (ذي القعدة) إلى مرحلة بدر حنين الشريفة ، وفور وصولهم إلى الموقع المذكور نظتم الباشا الموما اليه دوريات الحراسة المخصصة لاقتفاء الأثر والتجسس والتعقيب وأبلغ شيخ العرب (نصر شديد) بأن يبعث بمجموعة مؤلفة من نحو خمسين هجانا ليسيروا ليلا يمنة ويسرة لمعرفة ما يجري في تلك الأرجاء ، وقد قام شيخ العرب بندلك على رأس فرقة الاستكشاف المذكورة ولدى اقترابه من القرية المعروفة باسم (سويقة ) أخذ علماً بوجود جماعة من و الوهابيين » ولكنه لم يتمكن من معرفة ما اذا كانوا قلة أو كثرة وما اذا كانوا ينوون شراً بهاجمة الجيش الاسلامي

على حين غرة أم أن وجودهم هنالك حدث مصادفة لمناسبة عبورهم من ذلك المكان أم غير ذلك ؟ وقد صعب عليه وعلى الفرقة تبين هـــذا الأمر في جنح الظلام ، ولكنهم عرفوا أن جهرة من الوهابيين موجودون في القرية الفلانية ، وأفاد الشيخ بأنه لم يتأكد من عددهم ومما يقصدون عمله ، ولمــا عرض ذلك على الباشا الموما اليه بادر حالاً بتهيئة عـدد من الأدلاء ونحو مائتي خيال وأرسلها ليلا الى شيخ العرب وأوصوا بأن يظلوا تلك الليلة في محلهم يترقبون ويترصدون ويتبصرون بالأمر وقد علموا بعد التحقيق أن على رأس الجيوش الوهابية عبدالله ابن سعود بالذات ، يصحبه أعاظم رؤساء الوهابية ، وبينهم محمد بن شكبان وأبو نقطة ومسعود بن مضيان وعثان المضايفي وابن جبارة ، ويبلغ عدد المقاتلة أربعة آلاف من الهجانة وخمسائة من راكبي الخيول المختلفة وألفاً من المشاة ، وهم يستعدون لمهاجمة الجيش الاسلامي .

لقد أدرك رجالنا بأن التراجع الى الوراء تحاشياً للإصطدام بهده القوة الكبيرة التي شاهدوها عياناً غير بمكن ، وقد يؤدي الى كارثة ، ولذلك قرروا بعد التوكل على الله سبحانه وتعالى أولا ، وهو خير الحدافظين والناصرين وثانياً على امداد روحانية حضرة سبد الكونين والمرسلين وثالثاً على وقدة حظ وكرامة حضرة ظل الله على الأرض ومتفائلين بنصر عزيز من عند الله وهجموا بغتة مرددين اسم الله على اولئك الرفضة الحشرات بحزم وعزم وشجاعة وأسل سيف سيدنا على وأخذ يعمل بالرقاب ولما دخلوا وصاروا بينهم وشرعوا بالحرب والكفاح ولتى الحشرات الأدبار منذ أول ساعة منهزمين حتى بلغوا الجبال والقفار البعيدة ليأمنوا على أرواحهم . ولمسا كان جنودنا قلة لم يتمقبوا المنهزمين الخوارج بل عادوا الى منازل الجيش وأثناء عودتهم شاهدوا نحو مائتي المنهزمين الخوارج الجرحى والأموات ملقاة على أرض المركة فقطموا رؤوسهم المنحوسة بالسيوف وغنموا نحو مائة هجين وخمسة وعشرين رأساً من الخيل وأخذوها الى الباشا وعرضوا عليه تقريراً عن كافة ما جرى بهذه المعركة وبميا

أنه لم يسبق للموما اليه أن صادف مثل هـذه الأوضاع وفور وقوفه على واقع الحال سجد شكراً للرحمن داعياً الباري سبحانه وتعالى أن يحفظ ذات مولانا السنية متمنياً من حضرة محقق الآمال دوام بقاء وعز وإقبال مولانا الاعظم ظل الله على الارض.

في الواقع أن مهاجمة فصلة من الجنود لا يزيد عدد أفرادها عن المائة والمائتين لحشود كبيرة وفيرة العدد تتجاوز الخسة آلاف من الهجانة والخيــــالة والمشاة وانتصارها وتغلبها عليهم هو في الحقيقة ودون ما شك أو شبهة من آثار عناية الحتى سبحانه وتعالى ، ومن فيض كرامات حضرة روح العالم ولى النعم صاحب الشوكة والمهابة والمقدرة سلطاننا وأفندينا . وقد كررنا الدعاء بزيادة عمر وعز وإقبال الذات الشهنشاهية آمين استجب يا معين . بقى أن نعرض أنه بمناسبة غزارة الأمطار وشدة موسم الشتاء واختلاف الرياح لم تتمكن السفن التي تحمل الذخيرة من بلوغ ميناء ينبع وهذا أوجد اضطراباً لعدم وجود مقادير كافية من العلف للحموانات وبوصول بعض القوارب المحملة من الفول والشعير خلال بضعة أعلمني الباشا الموما اليه ذلك بتحرير أرسله بصحبة رئيس حجاب القهوة خاصته الذي أتى أيضاً بالرؤوس المقطوعة لكي أراها فأرسلتها حالاً الى مقر ديوان الساسة المصرية لتعليقها وتشهيرها وجرى تنفيذ ذلك فعلاً . أن هذا ما حصل حتى الآن من نتائج . على أن وإن يكن ما هو ملحوظ وقوعه من الأحداث وفتوحات المصلحة بعد الآن لم يكن من متعلقات هذا العبد الفقير فقط باعتبارها تتملق أيضاً بتنظم وحصول اتفاق في الخطط ووجهات النظر من جانب الشام وبغداد إلا أننا إن شاء الله بعون البارى وبفضل إخلاص وكرامات حضرة الذات السنية سنوفق بعناية الله بجمل البلدتين الطيبتين في قبضة التسخير ، كما أن أنباء فتح المدينة المنورة والبشرى بذلك هي بلا شك في الطريق قريبة

الوصول اليوم أو غداً وبمشيئة الله وحال وصولها سيصير رفعها وتقديمها بعرض تحريري خاص لأعتاب الذات العلية السامية وقد قد مت الآن مع عبيدكم التاتار هذه العريضة المحتوية على ما ورد إلي من الباشا الموما اليه في كتابه المرسل الى كبير حجابنا لكي يصبح بمنه تعالى كل ما ذكر وورد فيها محاط علم حضرة ولي النعم ، وعلى كل حال فان الأمر والارادة لحضرة من له الأمر.

١٩ ١٢٢٦ خاتم محد علي

## حـاشية :

رفع رئيس الديوان رسالة محمد علي، والي مصر، إلى السلطان بهذه الكلمات:
( هذه تحريرات عبدكم والي مصر تبشر بالانتصارات والفتوحات الجليلة التي جرت في مواقع بدر حنين جرى رفعها إلى المقام السامي لتقع عليها الانظار السنية ، وسيجري منح الهددايا والخلع إلى رجال التاتار القادمين وتلطيفهم ومكافأتهم ، وليحاط علم الذات العلية بذلك جرى العرض ، والأمر والفرمان لحضرة من له الأمر . )

## خط السلطان:

وكتب السلطان ، في أعلى رسالة محمد على ، هذه الكلمات :

( لقد اطلعت على هـــذا . أدعوه تمالى أن بمن بالنصر والظفر – آمين – وسيوفقون ان شاء الله تعالى . اكتبوا إلى محمد على باشا أن يتدارك أمر رفاهية العساكر وأن يبــذل مزيد الغيرة لتأمين الذخيرة والتموينات اللازمة لهم ، وسيجري ذلك إن شاء الله . وليكر م الرجال القادمون ) . .

 $- \gamma \lambda \gamma -$ 

ظهره الحدَّدُ حينها متكورد كلوَّ بوده ابيل حينه حدَّتُهِ موذِّ اولا. حرحها شاء في بهام حساكي عدا بريوجه. وخوا لِ الدخددة حفيدًا بوق حينها جزّا بدائدنا الشقيع الما الدخددة حفيدًا بوق حينها جزّا بدائدنا الشقيع المنظام

منة عدة على الله عام كرام الله الله على الله

جابها وبيناواده بزار والاقه الاحق الاحت الإزماد جهاجرد واله والله منظا وقده والاجتراع الركب الحق البينان الدر المنظلة المنظلة والمنظلة المنظلة المنظل

19546

المشكرا والطفيق بين الوده الطابط خلاع معرجه خار علان الدر ويذوع المي الدارة ويراوكرادة الغم علج ولهن المنطاق ميتويتم سية مذا للذيا الخادا فيو بنفنا ولتأكيرها وتألمنس فطال فبنجاكظ يدجفهنهم لصاد فيغن علولكم والمنع بانا ومقابلك بكوني إحداد فاعز تحقيقها الك العلائية الله نعائد فقة والله الديونية يرد وبدوية سريان وكالمات الم بعقيميت معطفالعلين خزالتزاويه الطيروغ تجداد ملاملا وأبطب وباخد الطالسوا إبعظا لجيطك عييد كمنبغ فبتن باحريط توارده خلاق بعدتم داعنى ديوانا فأركذن وكبيت وذاب الم معهم بينان بالا مقاله الحداء بويك، مقابل بُناوه مييخ " وَكَانَ رَجُوا قَدَالُهُ إِنْ اللَّهِ والمنطق الله والمستان المراكب الداكم والمراد والماران والمدامة الماران كالمرادات مسعود بيختام إلى الأجزاء كالأنعاخ دوراع فزج إداؤ كداريميك وابراعظ محمد البلغيان فكم معتابى بايعيبله فامدموانيه ردويك خالجت بكيترنطانو وبك خديلاها كومخفادا ولأكساج المرفيف ووفية فكالح وطرف والمراج والمراء كالمراء والمائة والمائة والمائة والمائة كنده نظا فانخ مده عامز المائزيه كيه ملز برصد مدنديك فيم يوكان الخبض ملائحة يتبع الأجلة محنة فإنلهناكم تغاز وتباحد وواف مخاريجي الفكفناد الخافظ والبا المان معند الاجواد فالأب لمان على المينية الزاء وقاء بسية أبراء كالبرا الميرا وابساً بعده والا إجهة وفيله العربي المع المنتها والكهد المك المنافضة فالشجياء وبدار أوار والمد البوها كامتكادا بأقائمته الخابشك الاحتزاع فهامسا تعبينا ليبيعارا الايكافيك كمك عدميل دويه شاعادرده جمطا جنا وكيف تاوزان بجرزف مذعفينك مام جمير بعاقط يعاق هجين وكلفارتية وتسعين امتز وملتاء وللجارجيد وكبيت كالبالين تفياخية محاجه فاشحورت بعضافته المفاعات المستويدة إن علامه والإنتخاصة بعناه بينية منازعون مايز المكار فالزيج برنجه بمدخلة بجداجلة إلياء كالراء امنه تغواها متة متله يحايق مستزعم والحاكم المخ فيكة فالما خدة بعناع. فقد معتبط عيد وكالم الملين وكزيك وفاتها فاعتد مطر الإيخانهناها بعاديره البديسين فعاكم اثدن تناءك المداها أجوده وكبوه وفوجه بخرشه موكمته جداملك يعهم تبويازا المطابره الدهفا البعد للأفواق بالماج فالضافة كأجروا والحاق والملح واحتد وأقردوه والانتاجة المروا والبارا فيانه كالمتناج والمتناج والمتناطق والمتناطق والمالا

الوثيقة ١٩٥٤٤ التركية